

السفير الدكتور غضنفر ركن ابادي شهيداً ام أسيراً ؟



أكثر من عشرة ايام مضت على كارثة التدافع في منى والتي نُصر على أنها مفتعلة ضمن خطة إستخباراتية إجرامية مشتركة بين الكيان الصهيوني والسعودي ضد ايران, ما زالت عوائل الشهداء تصطف لاستقبال جثامين ذويهم الطاهرة القادمة في نعوش تم التعرف على هوية ضحاياها , وتم تشييعهم الى مئواهم الاخير وسط مشاعر من الحزن والاسى والصبر , وشارك في هذه المراسم كبار المسؤولين الايرانيين والشعب الايراني بأكمله.

تسليم ووصول جثامين الشهداء على مراحل جاء بعد تهديد قائد الثورة الاسلامية الامام السيد علي الخامنئي للسلطات السعودية وتحميلها مسؤولية مصير الحجاج الشهداء والمفقودين حيث تلقت الادارة الامريكية هذا التهديد على نحو الجدية والسرعة وأمرت صنيعتها السعودية للتجاوب والاسراع في تسوية هذه الازمة قبل نفاذ صبر أيران لانها لا تستطيع حمايتها في مثل هذه الظروف الاقليمية والعالمية , بادرت السعودية لاستقبال وزير الصحة الايراني وفريق طبي من الهلال الاحمر الايراني ومندوبي منظمة الحج والزيارة الايرانية , ايام قليلة وأذا بأرقام الحجاج الشهداء ترتفع من 130 شهيد الى 465 شهيد مما يكشف عن نجاح الفريق الايراني في سرعة الكشف عن هوية الشهداء الذين كانوا في عداد المفقودين ,

وكذلك يكشف عن مدى إستهتار السلطات السعودية بأرواح الشهداء , وكانت ترفض تسليم المفقودين وتعترم على دفنهم بشكل جماعي لاختفاء الحقيقة التي تكمن وراء هذه المجزرة المفتعلة .

بعد الاعلان عن عدد الشهداء من قبل منظمة الحج والزيارة الإيرانية سارعت بعض الصحف الإيرانية وأعلنت عن إستشهاد 4 دبلوماسيين إيرانيين بحادثة تدافع منى, وهم كل من السفير الإيراني السابق في لبنان غضنفر ركن آبادي, ومساعد شؤون دائرة الممثلات والتشريفات والضيافة بوزارة الخارجية أحمد فهيماء, والقنصل العام الإيراني في مرو حسن حسيني, والسفير الإيراني السابق في سلوفينيا محمدرحيم آقايي. تضارب الأنباء حول مصير غضنفر ركن آبادي.

ما إن أعلنت الصحف الإيرانية خبر إستشهاد غضنفر ركن آبادي مع الدبلوماسيين الثلاثة الآخرين حتى سارع أحبته بنعيه عبر الصحف والمواقع الرسمية, ومواقع التواصل الاجتماعي كلاً على طريقته الخاصة التي عبرت عن مدى الحزن والالم لفقدان هذا الطود الشامخ والمجاهد الأكبر والناصر للمقاومة والمستضعفين والمحرومين, فكل من عرفه عن قرب, ومن لا يعرفه إلا من خلال مسيرته تألم لفقدته ونبأ إستشهاده, ونحن من الذين نعوه بدمع العيون وحسرات القلوب بعد تواتر الأنباء الواردة عن إستشهاده.

ساعات قليلة وبتاريخ 1-10-2015, ظهر شقيقه أحمد ركن آبادي على قناة العالم قال : “ وفقاً لآخر الاخبار التي تلقيتها من المسؤولين في منظمة الحج والزيارة الإيرانية وبعثة قائد الثورة في مكة انه لم تكن هناك أية أخبار مؤكدة حول صحة او إستشهاد شقيقه الدكتور ركن آبادي, وعلينا الانتظار كي نتوصل الى اخبار أكثر دقة بعد البحث في الحاويات التي تضم الجثامين الطاهرة للحجاج المتوفين ”.

بتاريخ 2-10-2015, نقلت وكالة أنباء فارس الإيرانية خبراً يقول: “ بعث رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحى برسائل تعزية الى عوائل شهداء الدبلوماسيون الذين سقطوا في كارثة منى والتي ذهب ضحيتها 465 من الحجاج الإيرانيين “ بتاريخ 5-10-2015, نفى مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون القنصلية حسن قشقاوي وفاة السفير ركن آبادي, ولا سيما أن جثته ليست بين جثامين الضحايا الإيرانيين, ومضيفاً انه لا يمكن تأكيد خبر إخطافه في السعودية, رغم أنه شخصية إيرانية معروفة إقليمياً , و اضاف قشقاوي الذي كان يؤدي فريضة الحج, انه من المحتمل ان يكون بين من تبقى من المفقودين الإيرانيين من الشهداء او الجرحى المتواجدين في المستشفيات السعودية, قائلاً إن احتمال إعتقالهم من قبل السلطات السعودية قائم كذلك ”.

بتاريخ 6-10-2015, قال مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين عبداللهيان ان السفير الإيراني السابق في لبنان الدكتور غضنفر ركن آبادي ما يزال مفقوداً جراء كارثة منى , والمساعي ما زالت مستمرة بصورة جادة لتحديد مصيره“

لماذا الغموض في مصير الدكتور غضنفر ركن آبادي بالذات ؟ .

خبر الاعلان عن إستشهاد الدكتور غضنفر ركن آبادي أفاد الكيان السعودي وأراحه قليلاً من مسؤولية احتمال خطفه وتسليمه للكيان الصهيوني كما فعل حزب القوات اللبنانية الذي يتزعمه سمير جعجع حين

خطف الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة وسلمهم إلى العدو الصهيوني عام 1982 خلال الحرب الأهلية اللبنانية، لكن خبر إستهاده جاء من خلال الصحف الإيرانية وليس من قبل وزارة الخارجية الإيرانية أو بعثة الحج والزيارة الإيرانية، لهذا لا يمكن للكيان السعودي التهرب من المسؤولية والاعتماد على ما ذكرته الصحف والأخبار العالمية والمواقع الإخبارية لأنها لا تعتمد على الدقة في أغلب الأحيان، وإفاده في إمكانية إغتياله فيما لو كان كان جريحاً ورمي جثته بين جثث المفقودين، لكن بما أنه ما زال مفقوداً هذا يعزز من نظرية الاحتمال الأكبر وهو الاعتقال ونقله إلى جهة مجهولة.

كذلك يمكن التساؤل لماذا إدعت السعودية بأن ركن آبادي وهو من بين 65 ألف حاج إيراني لم يدخل السعودية بشكل رسمي؟ مما يضطر منظمة الحج والزيارة الإيرانية لإبراز صورة عن جواز سفره وتأشيرة الحج من السعودية ظاهرة عليه عبر الوسائل الإعلامية لدحض المزاعم السعودية التي تخفي شيئاً ما وراء هذه المزاعم الكاذبة.

كثير من التساؤلات تظهر في قضية مصير الدكتور غضنفر ركن آبادي التي يمكن أن تتحول إلى قضية مشابهة لمصير الإمام موسى الصدر الذي اختطف في ليبيا عام 1978 في ليبيا من قبل النظام الليبي، لكن هل يستطيع الملك سلمان الذي لا يدري ماذا يدور حوله إخفاء مصير ركن آبادي كما فعل القذافي بقضية الإمام الصدر؟.

وتبقى قضية ركن آبادي قضيتنا التي لن يهدأ لنا بال قبل معرفة مصيره، إن كان شهيداً فهنيئاً له الشهادة التي طالما تمنّاها ورغبها، ولكن تمنّاها على أيدي الصهاينة وليس على أيدي آل سعود حلفاء الصهاينة، شهيداً تحمله أكف ذويه وأحبائه والملائكة إلى روضة من رياض الجنة، وإن كان أسيراً فتتحمل السلطات السعودية سلامته والتي تساوي سلامة الكيان السعودي بأكمله.

الكيان السعودي أصبحت خياراته ضعيفة جداً ولا يملك سوى الإعلان عن مصير ركن آبادي شهيداً كان أم أسيراً، وفي كلا الحالتين فإن ركن آبادي سهماً إنطلق ليصيب قلب هذا الكيان المترهل شهيداً كان أم أسيراً.

إننا نعتبر لهذه اللحظة الدكتور غضنفر ركن آبادي أسيراً لدى الكيان السعودي الإرهابي الغاشم ما لم يتم التعرف عليه بين باقي جثث الشهداء المفقودين، وبقاء مصيره مجهولاً لن يخدم هذا النظام القبلي بتاتاً، فالجمهورية الإسلامية الإيرانية المقتدرة لا تترك شهدائها من دون مراسم دفن وعزاء، ولا تترك أسراها في السجون.

الكيان السعودي يمارس الانتحار في خياراته العدوانية ضد سوريا والعراق وإيران واليمن ودول المنطقة، عدوانيته تعدت كل الحدود التي لا يمكن لدولة مثل إيران الصبر عليه، والعص على الجراح، وباتت شعوب المنطقة تنتظر لحظة التاديب لهذا الكيان العدواني الإرهابي.

* بانوراما الشرق الأوسط - حسين الديراني

